

الاستغلال والقهر ، وضد الطبقات المستغلة ،  
المسيونية والعربية على حد سواء ، وضد  
الامبريالية في آن واحد . . . . .

لقد أكد الشعب الفلسطيني ، على أية حال ،  
تدرته على أن يلعب دورا طليعيا بين صفوف  
الشعوب العربية ، الا أنه يلزمه بعض الوقت كي  
يتوصل إلى ارساء دعائم قيادة سياسية ثورية  
ملابثة تقود نضاله ، وهو بالتالي ليس عاجزا عن  
تحقيق مثل هذا الهدف . ان نزيه الجرح الفلسطيني  
لن يتوقف الا عبر قيام فلسطين اشتراكية ، كجزء  
من الشرق الاوسط الاشتراكي ، حيث يتوفر المكان  
لاي كيان يهودي اجتماعي تقدمي في المنطقة ،  
يمارس كامل حقوقه الديمقراطية في اللغة والتراث  
والدين والعمل الخ . . ، ويعيش مع العرب في  
سلام دائم ، ويلعب دوره في تطوير وتقدم المنطقة من  
أجل مصلحة الشعوب التي تعيش فوقها .

صحيح ان رودنسون قد حدد طبيعة دولة  
اسرائيل الاستعمارية - الاستيطانية ، الا انه لم  
يقترح طبيعة الدولة البديلة بعد ازالة تلك الصبغة .  
هل اشتراكية ، ام لا ؟ واذا كانت كذلك ، هل  
يتم تحقيق هذا عبر ثورة بيضاء « لا دموية » ، ام  
ان النضال المرير والشاق ، الذي لا بد وان يكون  
العنف احدى وسائله ، هو الذي سيحدد مبركات  
حل مسألة تهم الشعب الفلسطيني والشعوب  
العربية الاخرى ؟

### مصطفى كركوتي

Y. Porath, The Emergence of the Arab - Palestinian National  
Movement 1918 - 1929  
(Frank Cass, London, 1947).

« الدراسات الاسيوية والافريقية » . والكتاب  
الحالي هذا هو ترجمة لاطروحة دكتوراه قدمت  
للجامعة العبرية في القدس وصدرت بالعبرية عام  
١٩٧١ .

عنوان الكتاب مديح وطموح ، وحشد المراجع  
مؤثر للغاية ، بالنظر الى حرية الوصول الى  
ارشيفات الهاغانا ، وأرشيفات الدولة الاسرائيلية،  
والارشيفات الصهيونية المركزية ، بالاضافة الى

ولكن يبدو انه غاب (!!) عن ذهن رودنسون  
الكثير من الوثائق التاريخية الحديثة والمعاشة .  
ان عشرين سنة الصمت التي أمضاها الفلسطينيون  
بصبر ومعاناة ، وقبل انخراطهم في صفوف الثورة  
الفلسطينية ، لم توقف جريمة ارهاق دهمهم ولم تمنع  
عملية حرق اجسادهم بقتال النابالم التي تتفهم  
بها الالة العسكرية الصهيونية .

وغاب (!!) عن ذهنه ايضا ان الثوريين الذين  
يدعمون الثورة الفلسطينية لا « يحرصونها » على  
ركوب موجة العنف بالطبع ، لان العنف يصدر  
في الاساس من اولئك الذين يقاومون عملية التحرر  
الوطني والذين يعارضون اتجاهاتها . ان قيادة  
واعية لحركة الثورة الفلسطينية مستمكن من بلورة  
العنف وتحويله الى مصدر صراع في صفوف  
الشعوب المضطهدة ضد السلطات الاستعمارية -  
الاستيطانية . وهي - أي هذه القيادة - مستدرك  
بالطبع كيف يمكن ان تعبىء الجماهير العربية والرأي  
العام العالمي ضد استعداد اسرائيل الدائم لركوب  
موجة العنف عبر استعمالها لقوتها النووية  
الضارية ، وعبر ارتكازها الدائم على الولايات  
المتحدة ، قاعدة الامبريالية في العالم . بل اكثر من  
ذلك ، ان العنف الذي تمارسه السلطات الصهيونية  
ذاتها سيؤدي الى خلق حركة ثورية بين صفوف  
اليهود الاسرائيليين الذين يخضعون للرأسمالية  
البرجوازية لمقاومة الايديولوجية الصهيونية وتأسيس  
فلسطين الاشتراكية . ان حركة التحرر الوطني  
الفلسطينية توجه صراعها في التحليل الاخير ضد

الدكتور بوراث ، المحاضر في تاريخ البلدان  
الاسلامية في الجامعة العبرية في القدس ، هو مؤلف  
دراسة سابقة حول « طانيوس شاهين » وثورة  
الفلاحين في لبنان في القرن التاسع عشر ( وقد  
صدرت الدراسة بالانكليزية في مجلة « الدراسات  
الاسيوية والافريقية » ) ودراستين عن الحركة  
الشيوعية في فلسطين ( احدها بالعربية ، في  
هامزراج هاهاداش ، والاخرى بالانكليزية في مجلة